

خطبة جمعة بعنوان :

تمام المنّة في وصف اللجنة

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ١٨ رمضان ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس، في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إذا دخل رمضان، فُتِحَتْ أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وسُلسِلت الشياطين"**

البخاري ٣ / ١١٩٤ (٣١٠٣)، ومسلم ٢ / ٧٥٨ (١٠٧٩)،

وفي رواية لمسلم: **"وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ"**

والذي نريد أن نتكلم عنه هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم **"فتحت فيه أبواب الجنة"** فأبواب الجنة تفتح في هذا الشهر المبارك، فنحب أن نتكلم -إن شاء الله تعالى- في هذه الخطبة حول وصف مختصر لهذه الجنة التي تفتح أبوابها في هذا الشهر المبارك، هذه الجنة

ربنا سبحانه وتعالى قد وصفها بعدة أوصاف في كتابه الكريم،

وهكذا وصف أهلها بعدة أوصاف في كتابه الكريم، يقول ربنا

سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ

وَعُيُونٍ (٤٥) اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ

مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مَُّتَقَابِلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا

هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨)} [الحجر: ٤٥-٤٨].

في هذه الآيات الكريمات يبين الله سبحانه وتعالى وصف هذه

الجنة {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ} فهي

سلام وهي أمنٌ وأمان ، ليس فيها خوف، ليس فيها قلق، ليس

فيها انزعاج، ليس فيها هم، ليس فيها حزن، ليس فيها اكتئاب،

ليس فيها ضيق، ليس فيها ضنك، {اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ

(٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ

مُتَقَابِلِينَ} نزع الله عز وجل ما في صدور أهل الجنة من الغل

والحقد والحسد الذي يكابده أهل الدنيا، أهل الجنة بريئون من

هذا، أهل الجنة سليمون من هذا، يتمتعون بتمام الأخوة، يتمتعون بتمام الأخوة التي ليس فيها غلٌ ولا حقد ولا حسد، فهذا من تمام نعيمهم، الذي يكرمهم الله عز وجل به في الجنة، ولهذا ثبت في الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال في وصف أهل الجنة: **" لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلبٌ واحد، يسبحون الله بكرةً وعشيا"**

البخاري (٣٢٤٦) ومسلم (٢٨٣٤)

لا اختلاف بينهم ولا تباغض، ليس هناك اختلافٌ بين أهل الجنة، لا في صغيرٍ ولا في كبير، بل إن الله سبحانه وتعالى يهذبهم وينقيهم من الأغلال، وأي مؤمن عنده مظلمة لأخيه يقتصها منه قبل أن يدخل الجنة، فإنهم يوقفون في قنطرةٍ بين الجنة والنار حتى إذا هذبوا ونقوا أُذن لهم بدخول الجنة، فلا يدخلون الجنة إلا وقد تصافوا تماماً، ثم إن هذا التصافي يستمر لا ينقطع لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلبٌ واحد، هذه نعمةٌ عظيمةٌ والله، لو أن

الناس في هذه الدنيا يتمتعون بهذه المتعة وبهذه النعمة لارتاحوا أيما
راحة ولكن أنى لهم ذلك ، فإن هذه الدنيا خلقت على كدر، لا بد
فيها من ابتلاء وصبر على هذا البلاء ثم قال ربنا سبحانه وتعالى
{عَلَى سُرْرِ مُتَقَابِلِينَ} وهذا من صفاء قلوبهم أنهم يتقابلون، لا
يتدابرون، ولا يعرض بعضهم عن بعض، ولا يولي بعضهم دبره
عن أخيه، لا ، بل من تمام التصافي يتقابلون في السرر على سررٍ
متقابلين، { لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ } لا
يمسهم فيها نصب، الجنة ليس فيها تعب، الجنة راحة ليس فيها أي
تعب بخلاف الدنيا، فإن فيها الأتعاب ليس تعباً واحداً، بل
الأتعاب تلو الأتعاب، الأمراض تلو الأمراض، الأحزان تلو
الأحزان، الأسقام تلو الأسقام، كل هذا في الدنيا، أما في الآخرة
فليس فيها تعب، فأهلها آمنون من التعب، وأهلها آمنون من
المرض، وأهلها آمنون من الموت، وأهلها آمنون من جميع
المخاوف، أهلها آمنون من الهرم، أهلها آمنون من الفقر

والحاجة، آمنون من هذا كله { لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ } لا يمسهم

فيها تعب، روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٨٣٧)

من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما، أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: "يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا

أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا

تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ: {وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}

[الأعراف: ٤٣]

هذا نداء لأهل الجنة حين يدخلون الجنة يطمنون من حين

يدخلون، إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، أمان من الموت، إن لكم

أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا، أمان من المرض، ثم يقال لهم إن لكم

أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا، شبة دائمة ليس هناك هرم، ليس هناك

كبر سن ليس هناك شيخوخة، شبة متواصلة، أعمار أهل الجنة

ثلاث وثلاثون سنة يستمر هذا العمر وهذه الشبة في هذا العمر إلى

أبد الآباد، ثم يقال لهم إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا ابدا نعمة
دائمة، نعيم دائم {أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ۖ
وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)} [الرعد: ٣٥].

أكلها دائم، نعيمها دائم، خيرها دائم كل ما فيها من النعيم دائم،
ليس فيه انقطاع {لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣)} [الواقعة: ٣٣].
هكذا يصف الله سبحانه وتعالى الجنة بهذه الآيات، {لَا يَمَسُّهُمْ
فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ}

يقول الله سبحانه وتعالى مطمئناً لهم {وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ} وفي
آية الكهف {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ
الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨)}
[الكهف: ١٠٨].

لا ييغون عنها تحولاً، فهم خالدون فيها، لا يتحولون منها ولا
يريدون التحول منها ولا يملونها ولا يسأمونها، ولا يريدون أن
ينتقلوا إلى حياة أخرى، وهم أيضاً لا يخرجون منها قد طمأنهم الله

عز وجل بهذا وما هم منها بمخرجين، وكل هذا من نعيم الجنة العظيم، وقال ربنا سبحانه وتعالى واصفاً هذا النعيم {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١)} [الزخرف: ٧٠-٧١].

ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون، أي تسرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب، هذه هي صحائفهم، هذه هي أوانيهم التي يشربون بها، التي يأكلون بها، صحاف من ذهب، أكواب من ذهب، أمشاط من ذهب، آنية من ذهب، نعمة عظيمة من الله عز وجل وكرامة يكرمهم الله عز وجل بها، يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس، فأي شيء يشتهيه أهل الجنة يجدونه في الجنة، أي شيء يشتهونه، ليس هناك شيء تشتهيه لا تحصل عليه كما هو الحال في الدنيا، ربما تشتهي الشيء فما تصل إليه إلا بعد تعبٍ ونصب، أما الجنة فالذي تشتهيه تحصل عليه في

أسرع وقت، وفي أقرب وقت، وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ
الأعين وأنتم فيها خالدون، وتلذ الأعين، في الصحيحين، عن أبي
هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: "
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ،
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا
إِنْ شِئْتُمْ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة:

١٧]. قال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح: قرأ أبو
هريرة: (قُرَاتِ أَعْيُنٍ) البخاري (٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤).

هذه كرامة يعدها الله للصالحين من عباده، أعددت لعبادي
الصالحين الذي أدوا حق الله، وحق عباده، الذي أدوا حق الله
وحدوا الله، صلوا خمسهم، صاموا شهرهم، أدوا زكاة
أموالهم، أطاعوا ذا أمرهم، فإن الله عز وجل يدخلهم ويعد لهم هذا
، أدوا حقوق العباد، بروا بأبائهم وأمهاتهم، وصلوا أرحامهم، أدوا
إلى جيرانهم حقهم، أحسنوا إلى خلق الله عز وجل، فإن الله سبحانه

وتعالى يعد لهم هذه الكرامة، أَعَدَّتْ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ.

الله أكبر نعمة عظيمة من فرط فيها فوالله إنه خسران، فاته خير عظيم، فاته ربح عظيم، فاته فوز عظيم، الذي يفوته هذا النعيم،

نسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يحرمننا منها، يقول الله سبحانه

وتعالى واصفاً الجنة { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ

وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ

وَزَوْجَانُهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥)

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

(٥٦) فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

(٥٧){[الدخان: ٥١-٥٧].}

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ} مقام آمن

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ

سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ} هذا هو لباسهم، لباس فاخر لباس

الحرير، من سندس وإستبرق، السندس هو رقيق

الحرير، والإستبرق هو الغليظ من الحرير، {يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ

وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ} هذا لباسهم.

وفي آية أخرى يقول الله عز وجل {وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ

(٣٣)} [فاطر: ٣٣].

وحليتهم ما هي؟ الذهب واللؤلؤ {يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ

ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا} [فاطر: ٣٣]. وفي آية الإنسان {وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ

فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} [الإنسان: ٢١].

هذه هي حليتهم، هذا هو لباسهم، كذلك وزوجناهم بحور عين،

إضافة إلى ذلك، أن الله عز وجل يزوجهم بالهور العين، قال صلى

الله عليه وآله وسلم: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

يُرَى مُخٌ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ " رواه

البخاري (٣٢٤٦)

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

هذا هو وصف الحور العين يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، من الجمال الفائق، كذلك وزوجناهم بحور عين، يقول الله

عز وجل في وصف هؤلاء الحور العين، يقول الله {وَعِنْدَهُمْ

قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ

(٥٣) } [ص: ٥٢-٥٣].

ويقول الله سبحانه وتعالى {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ

(٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩) } [الصافات: ٤٨-٤٩].

وفي آية أخرى يقول الله عز وجل {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ

يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ (٥٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) { [الرحمن: ٥٤ -

.[٦٠]

أحسنوا في الدنيا وحدوا، امثلوا سنة نبيهم محمد صلى الله عليه
وآله وسلم، اسقاموا على شرع الله، وعلى دين الله، وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحسن الله إليهم بهذا الإحسان
العظيم، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، كذلك وزوجناهم بحور
عين، يقول الله عز وجل في سورة الواقعة { وَحُورٌ عِينٌ (٢٢)

كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) }

[الواقعة: ٢٢-٢٣].

وزوجناهم بحور عين، اسمع إلى وصف الحورية، في الصحيحين
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: "ولو أن امرأةً اطلعت إلى الأرض من نساء أهل الجنة

لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها -يعني الخمار -

على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها" البخاري (٢٧٩٣) بنحوه،

ومسلم (١٨٨٢).

ولو اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، وإضافة إلى ذلك
ولملائته ريحاً، من ريحها الطيب، من ريحها العبق، من ريحها ذلك
الجميل، الله سبحانه وتعالى ينشره على الأرض كلها، هذا وإنما تطلع
اطلاعة واحدة فكيف بزوجها وهو يتمتع بالنظر إليها كل يوم
وكل لحظة، كذلك وزوجناهم بحور عين، ويعطيهم الله سبحانه
وتعالى قوة عظيمة، يعطي الله عز وجل أهل الجنة قوة عظيمة، قوة
مائة رجل، روى الإمام أحمد (١٩٣١٤) عن زيد بن الأرقم رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إِنَّ الرَّجُلَ**
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجَمَاعِ
وَالشَّهْوَةِ . فقال رجلٌ مِنَ الْيَهُودِ : إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ
منهُ الْحَاجَةُ ، فقال له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **حَاجَةٌ**
أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ "

وهو في الصحيح المسند (٣٥٠) لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي
رحمه الله.

هذا حاجة أحدهم، الجنة ليس فيها بول، ليس فيها غائط، ليس
فيها امتخاط، ليس فيها أي شيء من قاذورات الدنيا، روى الإمام
مسلم (٢٣٨٥) في صحيحه عن جابر رضي الله عنه أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ،
وَلَا يَتَفَلُّونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ" قالوا: فما بالُ
الطَّعَامِ؟ قَالَ: جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشِحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ
والتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ. وفي رواية: بهذا الإسناد إلى قوله:
كَرَشِحِ الْمِسْكِ "

والله سبحانه وتعالى يكرمهم بهذه الكرامات ويعطيهم هذه
القوة، يتمتعون بالمأكل والمشرب والمناكح، {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ (٥٥)} [يس: ٥٥]. قال بعض المفسرين في
هذا الشغل أنهم في شغل مع أزواجهم، في النكاح في الجماع،

قال عليه الصلاة والسلام: "قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نَصِلُ إِلَى
نِسَائِنَا فِي الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ : **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ فِي الْيَوْمِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءٍ**)

رواه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٢٦١/١) ، والطبراني في

"المعجم الأوسط" (٢١٩/١) ، وأبو نعيم في "صفة الجنة"

(رقم/٣٩٧) والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٣٧١/١)

أيضا، جميعهم من طريق حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن

هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة به "

في اليوم الواحد يفضي إلى مائة عذراء ،يعني يعطيه الله عز وجل

قوة مائة رجل فيجامع في ذلك اليوم مائة عذراء ،هذه كرامة

يعدّها الله عز وجل لأهل الجنة ،هذه النعم التي أعدها الله سبحانه

وتعالى لأهل الجنة ،ينبغي أن يتفطنوا لما أعد لهم ،ينبغي أن نتفطن

لما أعد الله عز وجل لنا ،فنستقيم على شرع الله ، ونستقيم على دين

الله ، نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يأخذ

بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

أيها الناس هذه الكرمات التي أعدها الله عز وجل للمؤمنين في
الجنة، كرامات عظيمة أدنى شخص من أهل الجنة انظروا إلى ما
يُعطى، روى الإمام البخاري (٢٥٩٥) ومسلم (١٨٦) في

صحيحهما من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ

خُرُوجاً مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ. رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ

حَبَوًّا. يعني موحد إلا أنه دخل النار بسبب ذنوب ومعاصي، ثم

يخرج الله الموحدين من النار ويكون مآلهم إلى الجنة ، **فَيَقُولُ اللَّهُ**

تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا

مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. قَالَ فَيَأْتِيَهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى،
فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ
الْجَنَّةَ. فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا. أَوْ إِنَّ لَكَ عَشْرَةَ أَمْثَالِ
الدُّنْيَا. قَالَ فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي أَوْ أَتَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ:
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. قَالَ فَكَانَ يُقَالُ:
ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً"

أدنى بمعنى أقل ، أقل أهل الجنة منزلة يُعطى مثل الدنيا وعشر
أَمْثَالِهَا، يامن اغتر بالدنيا فترك الصلاة ،يامن اغتر بالدنيا فترك
توحيد الله وترك عبادة الله وأشرك بالله، يامن اغتر بالدنيا وأفطر
شهر رمضان، يامن اغتر بالدنيا وبخل عن زكاة ماله، كما هو حال
كثير من الناس ،بلغني أنه في الخطبة الماضية لما قلنا إن الذي
يمتلك مائة وواحد وتسعين الفا ومئتين وخمسين ريالاً، الذي
يمتلك هذا المبلغ وحال عليه الحول وجب عليه أن يزكيه، بعضهم

كما بلغني أنه قال الشيخ يريد أن نصرف أموالنا، يا أخي بارك الله
فيك هذا الذي أنت ستزكيه ماهو إلا ربع العشر شيء يسير من
المال، يعني بالمائة الالف ألفين وخمسمائة ريال، وبارك الله لك في
بقية المائة الالف، في المليون خمسة وعشرون ألفاً، ماهو كثير الشيء
يسير، ويضع الله لك بركة في مالك، ينمي الله عز وجل
مالك، الزكاة ماهي إلا شيء يسير من المال، ما فرض الله عز وجل
علينا كثيرا من المال، بعض الناس إذا سمع واجب عليك أن تزكي
مالك يظن أنه الله أعلم كم هذه الزكاة، هذه الزكاة شيء يسير ربع
العشر، يعني ما معك من المال تقسمه على أربعين الناتج تخرجه
زكاة، المليون إذا قسمتها على أربعين الناتج خمسة وعشرون ألفاً،
هذه تخرجها زكاة فقط ويضع الله لك بركة في بقية مالك، فهذا هو
بارك الله فيكم، نعود إلى موضوعنا يا من اغتر بالدنيا فترك الحج
بخلاً في المال، وترك العمرة بخلاً بالمال، وترك بر الوالدين وصلة
الأرحام بخلاً بالمال، أو كذلك أيضاً بخلاً بالإحسان وحقداً وغلاً

وحسداً، يامن اغتر بالدنيا اعلم أنها حقيرة والله، أدنى واحد من
أهل الجنة يُعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها، ما بالك بأعظمهم منزلة
كيف يكون حاله؟ كيف يكون نعيمه، قال الله عز وجل لما سأله
موسى فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرزت كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولا تسمع أذن ولم يخطر على قلب
بشر، فلنحرص على هذه الجنة عباد الله، ولنعمل بأسبابها، ومن
أعظم من أسبابها ما ذكر في هذا الحديث الذي خطب به النبي صلى
الله عليه وآله وسلم به الناس في حجة الوداع، فقال: **"اتَّقُوا اللَّهَ،
وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأُدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا
أَمْرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ"** أخرجه الترمذي (٦١٦)، وأحمد
(٢٢١٦١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

إذا طبقت هذا الحديث دخلت الجنة التي هذه أوصافها، اتقيت
الله، وحدت الله، عبدت الله، امتثلت أوامر الله، اجتنبت نواهي
الله عز وجل، استقيمت على شرع الله، صليت خمسك، صمت

شهرك، أديت زكاة مالك، أطعت ذا أمرك، تدخل جنة ربك، هذه
الجنة التي سمعنا أوصافها، وننبه أيضاً على تنبيه أخير وهو أنه يعني
وقد سُئلت عنه كثيراً بالنسبة لحلي المرأة الصحيح من أقوال أهل
العلم أنه يجب فيه الزكاة، حلي المرأة الصحيح من أقوال أهل العلم
أنه يجب فيه الزكاة، حلي المرأة إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول،
وهو خمسة وثمانون جراماً، إذا امتلكت المرأة هذا النصاب خمسة
وثمانين جراماً وما زاد يجب عليها أن تزكي على الجميع، لا تزكي عما
زاد عن الخمسة والثمانين كما يفهم البعض، ونسأل عن هذا كثيراً
أنهم يقولون نزكي عما زاد عن الخمسة والثمانين أم على الخمسة
والثمانين أيضاً؟ نقول زكي على الكل، فإذا كان لديها خمسة وثمانون
جراماً تقسمه على أربعين والناتج تخرجه زكاة، إذا كان لديها مائة
جرام تقسمه على أربعين والناتج جرامين ونصف تخرجه زكاة، من
المائة الجرام جرامين ونصف هذا هو الذي تخرجه زكاة، نعم لأن
هذا هو قسمة الأربعين ربع العشر، هذا هو بارك الله فيكم، أو

تذهب إلى الصائغ وتقول له بكم هذا الذهب بسعر اليوم ؟ فيقول
لها بأربعة مليون مثلاً تخرج مائة ألف زكاة ، هذا هو بارك الله فيكم ،
الذي أحببنا أن ننبه عليه في هذه الخطبة التي في وصف الجنة ، نسأل
الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى وأن يأخذ
بنواصينا للبر والتقوى ، نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أهل
الجنة ، اللهم اجعلنا من أهل الجنة ، اللهم اجعلنا من أهل الفردوس
الأعلى ، اللهم اجعلنا من عتقائك من النار ، اللهم أعتق رقابنا من
النار ، اللهم أعتق رقابنا في هذا الشهر من النار يا أرحم الراحمين ،
سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي .